بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وعلى آله وصحبه أجمعين.

وقال تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

وقال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾

وقال تعالى: ﴿ لاَ يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

وقال تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾

وقال تعالى: ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾

وقال صلى الله عليه وسلم: « خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » أخرجه البخاري ومسلم

وروى البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مدَّ أحدهم ولا نَصيفَه »

[المتن]

وخير هذه الأمة بعد نبيها عليه الصّلاة والسّلام : أبو بكر الصديق، ثم عمر بن الخطاب الفاروق، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وهم الخلفاء الراشدون المهدون.

[الشرح]

هذا أيضا بيان لمعتقد أهل السنة والجماعة في أصحاب النبي صلّى الله عليه وسلّم وعلى رأسهم الخلفاء الأربعة، وأن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة، فأفضلهم أبو بكر الصديق بعد النبي صلّى الله عليه وسلّم وبعد الأنبياء والرسل، هو خير الأمة، ويليه الفاروق رضي الله عنه، ويليهما عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب، هؤلاء الخلفاء الذين قال في حقهم النبي صلّى الله عليه وسلّم: « عليكم بسنتي وسنة الخفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجد، وإياكم ومحدثات الأمور » الحديث. فهذا هو إجماع الأمة –الذين يُعتد بهم –أن ترتيب الخلفاء في الفضل كترتيبهم في الخلافة، وهم وسط بين الخوارج وبين الروافض، أهل السنة والجماعة في الخلفاء الراشدين بل وفي سائر أصحاب النبي الكريم وسط بين الخوارج الجفاة وبين الروافض الغلاة. فأما الروافض فغلوا في علي بن أبي طالب وفاطمة، ومنهم من ألّه عليا، ومنهم –وهم أكثرهم– من يتقرب إلى الله بسبّ الشيخين أبا بكر وعمر، ويطلق عليهما الجبت والطاغوت، ومنهم من يبغض جميع أصحاب النبي صلّى الله عليه وسلّم ويغلو في علي وأهل بيته، ويبغضون أفاضل الصحابة، وعلى رأسهم أبي بكر وعمر وعثمان، يبغضونهم واتهموهم بالنفاق وتعاون على الإثم والعدوان وأنهم حرفوا القرآن.. إلى غير ذلك من الاتهامات التي ما هي إلا فجور من هذه الطائفة الرافضة وبهتان وزور. وأما الخوارج فإنّهم كفّروا عليا ومن معه من الصحابة الكرام، وقاتلوهم واستحلوا دماءهم. وأهل السّنة والجماعة عرفوا لأصحاب النبي صلّى الله عليه وسلّم حقهم بدون غلو ولا تفريط، ومستندهم في ذلك أدلة الكتاب والسنة: فالقرآن الكريم أثنى عليهم، مدحهم الله ونعتهم بأجمل النعوت، ورضي عنهم وأرضاهم، جميع أصحاب النبي صلّى الله عليه وسلم. والسنة المطهرة كذلك كما قال النبي صلّى الله عليه وسلم: « دعوا أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أُحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفة ». والسلف الصالح وأتباعهم يعرفون قدر أصحاب النبي صلّى الله عليه وسلّم فيرون أن محبتهم فرض فرضها الله سبحانه وتعالى في القرآن، والترضّي عنهم من السنن وهدي السلف، ومحبتهم والسكوت عما شجر بنهم، هذا كله من هدي أصحاب النبي صلّى لله عليه وسلّم، ومن هدي العلماء الذين جاءوا بعدهم، إلى يوم القيامة، كما قال الله عز وجل: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ ﴾، وعلى رأسهم أصحاب النبي صلّى الله عليه وسلّم. هذا فيما يتعلق بموقف الناس حيال أصحاب النبي صلّى الله عليه وسلّم طرفان ووسط: الطرف الأول الخوارج الذي كفروا علي بن أبي طالب ومن معه. والطرف الثاني الذين غلوا في حبه حتى رفعوه عن منزلته هو وأهل بيته. والوسط هم أهل السنة والجماعة ليسوا من أهل التفريط والإفراط، بل هم وسط في أصحاب النبي صلّى الله

عقيدة المسلم

عقيدة أهل السنة في الصحابة رضي الله عنهم

المطويات الدعوية
MATWIET.COM

عليه وسلّم، وقالوا فيهم بما جاء في القرآن الكريم وبما جاء في السنة المطهرة، ولم يغيروا ولم يبدّلوا.

[المتن]

وأن العشرة الذين سماهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وشهد لهم بالجنة على ما شهد به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وقوله الحق.

[الشرح]

نعم، من معتقد أهل السنة والجماعة أن من شهد له النبي صلّى الله عليه وسلّم له بالجنة فإنهم يشهدون له بالجنة، تصديقا لخبر رسول الله عليه الصّلاة والسّلام واقتداء به، ولا يشكون ولا يترددون ولا يتوقفون، هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة، في كل من شهد له النبي صلّى الله عليه وسلّم، ومنهم العشرة المبشرون بالجنة وعلى رأسهم الخلفاء الأربعاء أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.

[المتن]

والترحم على جميع أصحاب النبي صلّى الله عليه وسلّم.

[الشرح]

هذه سنة السلف الترحم عليهم والترضي عنهم، فترى السّني إذا جاء على ذكر صحابي، قال: رضي الله عنه أو رحمه الله ورضي عنه، هذه طريقة السلف وأتْباع السلف.

[المتن]

وعلى آله والكف عمّا شجر بينهم.

[الشرح]

نعم الترحّم على الصحابة الكرام وآل محمد صلّى الله عليه وسلّم، وأنهم لا يخوضون فيما شجر بينهم من الحروب أو الخلافات التي حصلت بينهم، وكل منهم على تأويل، والمصيب له أجران والمخطئ له أجر وخطؤه معفو له فيه، ولا يجوز أن يخوض المسلمون في الوقائع والخلافات التي حصلت بين أصحاب النبي صلّى الله عليه وسلّم ولا يُسيئون بهم الظن، ولا يحاكمونهم بعد وفاتهم، ولا في حال حياتهم، وإنما يعتقدون فيهم ما ذكره أهل السنة من السّكوت عمّا شجر بينهم ومحبتهم واعتقاد أنهم ما حصل منهم فهو على تأويل، كل واحد تأوّل شيئا من النصوص، فالمصيب له أجران والمخطئ له أجر، وخطؤه معفو عنه فيه.

[شرح عقيدة الرازيين للشيخ زيد بن محمد المدخلي]

ملخص عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة رضي الله عنهم:

ومذهب أهل السنة والجماعة فيهم وسط بين طرفي الإفراط والتفريط وسط بين المفرطين الغالين الذين يرفعون من يعظمون منهم إلى ما لا يليق إلا بالله أو برسله وبين المفرّطين الجافين الذين ينتقصونهم ويسبونهم فهم وسط بين الغلاة والجفاة يحبونهم الصحابة جميعا وينزلونهم منازلهم التي يستحقونها بالعدل والإنصاف فلا يرفعونهم إلى ما لا يستحقون ولا يقصرون بهم عما يليق بهم فألسنتهم رطبة بذكرهم بالجميل اللائق بهم وقلوبهم عامرة بحبهم وما صح فيما جرى بينهم من خلاف فهم فيه مجتهدون إما مصيبون ولهم أجر الاجتهاد واجر الاصابة وإما مخطئون ولهم أجر الاجتهاد وخطؤهم مغفور، وليسوا معصومين بل هم بشر يصيبون ويخطئون ولكن ما أكثر صوابهم بالنسبة لصواب غيرهم وما أقل خطأهم إذا نسب إلى خطأ غيرهم ولهم من الله المغفرة والرضوان، وكُتب أهل السنة مملوء ببيان هذه العقيدة الصافية النقية في حق هؤلاء الصفوة المختارة من البشر لصُحبة خير البشر صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم أجمعين.

نقلا من كتب ورسائل الشيخ العلامة عبد المحسن العباد حفظه الله

(المجلد الرابع–العقيدة–صفحة199)

MATWIET.COM